Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقديم
بقلم الأستاذ عبد القادر المهيري

لا يمكن للباحث في اللغة اليوم ان يجهل أو يتجاهل ما جد في هذا الميدان منذ مطلع القرن العشرين من نظريات واستنبط من مناهج وتبلور من مفاهيم ، والخطر كل الخطر أن يكتفي دارس اللغة اليوم بترديد ما بلغه عن النظريات اللغوية بدون أن يتمعن فيها ويتمثلها فلا يكون الا كناقل أخبار لا يفيد ولا يستفيد ، واخطر من ذلك أن يكتفي بالاطلاع على نظرية واحدة فيتشبث بها تشبثه بعلم أزلي .

وخطر الوقوع في هذه المساوىء يزداد بقدر ما تتعدد المذاهب وتتنوع المدارس وتتشعب النظريات وما اكثر ما تشعبت النظريات في البحوث اللغوية منذ ما يزيد على نصف قرن ، وما اكثر ما تعددت المصطلحات الدالة عليها ولكن رغم ذلك فالرأي السائد هو أن مناهج دراسة اللغة بلغت حدا من الضبط والموضوعية يكسبها صبغة علمية ويجنبها متاهات النزعات الذاتية والذوقية .

والواقع أن هذا لا يخلو من صحة ما دامت الدراسة مقصورة على بعض جوانب اللغة أو هياكلها كالاصوات والصيغ الى حد ما لان الدارس يتصدى اذذاك لمعطيات ملموسة تستوى العقول في ادراكها أو تكاد ولا تؤول التأويلات في شانها الى حد التضارب . لكن ما أن يتجاوز الباحث هذه المعطيات حتى يجد نفسه في ميدان لا يخلو من مزالق لانه ميدان تلتقي فيه الوحدات المتماسكة والهياكل المتشعبة باغراض المتكلم وظروف